

تعلن أخبار التلفزيون العالمية غير السحرية عن هروب سجين خطير للغاية اسمه سيرياس بلاك. يصبح هاري مسؤولاً عن حادثة سحرية مع العمة مارج - أخت فيرنون دورسلி - حيث قام بنفخها كالبالون بعد أن أهانته وأهانته والديه،^[14] يلتقي في الشارع بكلب أسود كبير مختبئ بين الشجيرات يراقبه بعيونه الكبيرة المتلائمة. فاغتنم الفرصة وطلب نقله إلى الرجل الناضج في لندن. علم هاري أن سيرياس بلاك كان من أشد المؤيدين للورد فولدمورت وأحد أتباعه الأوفية.^[17] يلتقي هاري بكورنيليوس فوج - وزير السحر - الذي يطلب منه أن يبقى في حارة دياجون من أجل سلامته الشخصية. قبل وقت قصير من بدء العام الدراسي، سمع هاري محادثة بين السيد والسيدة ويزلي، وتفاجئ هاري عندما علم أن بلاك هرب من أذكابان للعثور عليه، معتقداً أن قتل هاري سيسمح لفولدمورت باستعادة قوته. في قطار هوغورتس، يصعد على متن القطار دمنتور. يحمي معلم الدفاع ضد فنون السحر الأسود الجديد - ريموس لوبين - الثلاثي هاري ورون وهيرميون من الدمنتور عن طريق استدعاء الباتروناس الخاص به.^[16] بما في ذلك الكهانة من قبل الأستاذة تريلاوني ورعاية المخلوقات السحرية بواسطة هاغريد. خلال الدرس الأول لهاغرید، يثير دراكو مالفوي الهيبوغريف فيهاجمه. يعلم لوبين، طلاب الصف الثالث كيفية مواجهة خوفهم من البوخارت (مخلوق سحي리 يتحول إلى أكبر مخاوف من ينظر إليه) من خلال إجباره على اتخاذ شكل مثير للضحك. ومع ذلك، يمنع لوبين هاري من المشاركة في التمارين.^[19] ويشرح له السبب بعد ذلك بقليل، من خلال دعوته لشرب الشاي، ويخبره أنه كان يخشى أن يتذبذب المخلوق مظهر فولدمورت.^[14] ويختفي الفصل بأكمله. عندها يعترف هاري للوبين بأن خوفه الأكبر في الوقت الحالي هو مواجهة الدمنتور مرة أخرى (التي تتغذى على أي ذكريات سعيدة)، يستنتج لوبين أن هاري يخاف من الخوف نفسه، وأن ذلك يُعد ضرباً من ضروب الحكمة.^[20] بعد اكتساب لوبين ثقة هاري، يخبره هذا الأخير أنه يسمع صرخات والدته بمجرد أن يقترب منه الدمنتور، ويعلمه كيف يستحضر الباتروناس الخاص به.^[21] خريطة المارودور الخريطة الغامضة (من الفصل الحادي عشر إلى الفصل السادس عشر) عدليقدم فريد وجورج ويزلي لهاري خريطة غريبة، تسمى خريطة المارودور (خريطة اللصوص)، التي أنشأها أربعة سحرة غامضين: موني ووورمتيل وبادفوت وبرونجز، أسمائهم مكتوبة على الورقة.^[21] بما في ذلك ممر يسمح لهاري بالذهاب سراً إلى قرية هوغسميد القرية مع رون وهيرميون، على الرغم من منعه من مغادرة القلعة. أثناء نزهته في القرية، سمع محادثة بين الأستاذة منيرفا مكجونجال وفيليوس فليتويك وهاغريد وروسميرتا وزير السحر حول سيرياس بلاك. من جانبها، اكتشف رون أن فاره س CABRIS قد اختفى ويتهم قط هيرميون بأنه أكله. يجادل رون وهيرميون^[22]، ثم لم يعدا يتحثان مع بعضهما البعض. بينما لم يقول هاري شيئاً، يبدو أن لوبين يتعرف على الخريطة.^[23] يحاول هاري، الذي يخمن نوعاً من العلاقة بين لوبين والخريطة، أن يسألها عن «اللصوص»، ويخبره ببساطة أنه التقى بهم من قبل. سيريوس بلاك عندما يتحول إلى كلبموني وبادفوت (من الفصل السابع عشر إلى الفصل العشرين)^[24] بعد بضعة أيام، وجد رون جرذ س CABRIS^[24] وهو يجري هارباً من شيء ما، ثم يظهر كلب أسود ضخم، يشبه الكلب الذي واجهه هاري في شارع بريفيت درايف، ويحمل رون الذي يمسك الجرذ س CABRIS بين يديه، باتجاه مدخل ممر سري يقع بين جذور شجرة الصفصاف.^[25] هاري وهيرميون بدورهما اندفعاً إلى الممر وانتهت بهما المطاف في كوخ هوغسميد العواء. ثم يواجه المراهقون الثلاثة سيريوس بلاك نفسه.^[25] كانت ستتشعب معركة بين هاري وبلاك^[25]، لكن الأستاذ لوبين تدخل وتم الكشف عن الحقيقة حول ظروف وفاة جيمس وليلي بوتر، وأثبتت سيريوس بلاك براءتها. يعرف الجميع أيضاً أن لوبين يعاني كونه مستذئباً. ألقى لوبين وسيريوس بلاك معاً تعويذة على الجرذ س CABRIS، الذي يعود إلى شكله الطبيعي القصير والبدن: بيتر بيتيغرو، الرجل الذي ظن الجميع أنه مات منذ اثنى عشر عاماً وأتهم بلاك بقتله. والآن تبين أن بيتيغرو هو الخائن الحقيقي وليس سيريوس بلاك. في وقت لاحق من تلك الليلة، تمكن بيتر بيتيغرو من الفرار. دفع الديمنتور إلى الفرار قبل العودة إلى صاحبه، الذي يعتقد هاري أنه والده. لذلك أغنى عليه المحول الزمني المحول الزمني (الفصلان الواحد والعشرين والثاني والعشرين)^[26]، عدل يلمح إلى هيرميون أن تقوم باستخدام المحول الزمني^[27] الذي استخدمته طوال العام لمتابعة جميع فصولها الدراسية^[27]، مما سيسمح لها بإيقاظ حياة كل من سيريوس بلاك وحياة هيبوغريف هاجريد، الذي أُعد بعد محاكمته بسبب الشكوى التي رفعها لوسيوس مالفوي والد دراكو ضد المخلوق السحري. يبقى في المستشفى، ينتظر هاري حتى يتمكن من رؤية والده مرة أخرى، لكن، يفهم أنه هو نفسه الذي رآه قبل ثلاثة ساعات. ويطرد الديمنتور من سيريوس. بفضل الهيبوغريف، يشكراهما الرجل، وبعد هاري، برأيته مرة أخرى ذات يوم، ثم يطير بعيداً مع المخلوق.^[27]